# أسس وتطبيقات منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في مرحلة الطفولة وما قبلها

# The Methods & Applications of the Prophetic Approach regarding raising girls in childhood and before.

د.حارث سليم*

د.كفايت الله همدانى**

**Abstract:**
Islam is a religion of mercy to all people, both male and female as they are the two main pillars of human society. A woman can play a vital role in a society if only she is brought up with care, love and justice. Islam balanced mankind by addressing the issue of a female in a society and showed her duties and role in a society. This research is aimed to identify the fundamentals of the prophetic practice and guidance regarding upbringing girls in childhood and before. The article proceeds with an introduction, importance of training daughters and some fundamental principles regarding raising girls. The article applies descriptive and applied method for the research. Various findings and recommendations are presented very precisely in the conclusion .

**Keywords:** Upbringing, Methods & Application, Mercy, Descriptive, Fundamental Principles.

**المقدمة:**

يمثل الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام القدوة للبشر في جميع المجالات وجوانب حياتهم المختلفة، وهو أكمل شخصية بشرية عرفها التاريخ، قال الله تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}**[1] وأمر الله بطاعته طاعة مطلقة فقال: **{مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}** [2] والمطلع على سيرة نبيناالكريم الكريم عليه الصلوة والسلام يجد أن البنات قد حظين بإهتمامه الشديد في جميع مراحل حياتهن،بل إن

---

* الاستاذ المساعد بالقسم العربى بالكلية الحكومية مري

** الاستاذ المشارك و عميد القسم العربى بجامعة نمل إسلام آباد

1 الأحزاب:21.

2 النساء:80.

تعامله الراقي والكريم معهن يؤكد فهمه العميق لنفسيتهن وطبائعهن وشخصياتهن وما فيها من فروق فردية، وحاجات نفسية، ودوافع فطرية، وبناء على ذلك فقد وجه الكريم عليه الصلوة والسلام المربي بطريقته الحكيمة، وأسلوبه التربوي المناسب، إلى حسن تربيتهن ورعايتهن، وكتب السيرة والأحاديث الشريفة تفيض بالأمثلة الرائعة من هدية الجميل في تعامله الرحيم للاقتداء به في تربيتنا وتعليمنا وتوجيهنا للبنات.

فالبنت هي أساس المجتمع وينبوعه الذي لا ينضب، ولقد كانت تعيش في عصر الجاهلية في دائرة الهوى والظلم والهوان، فجاء الإسلام ليعيد للبشرية توازنها، ويخرجها من ظلمات الجاهلية إلى النور والهدى، والإسلام تناول قضية البنت وبين واجباتها وأظهر دورها في هذه الحياة وحقّق لها حقوقها ولم يغفل عنها، بل أولاها كل الرعاية ووفاها حقها من التكريم، فوهبها الإسلام نفسها وأعطاها حريتها، وجعل لها مكانة تُحيطها الرحمة والحب. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الأسس التي قام عليها منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في مرحلة الطفولة وما قبلها وتوضيح كيفية تطبيق الأسس التي قام عليها منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في الأسرة مع إبراز المشكلات التي تواجه تربية البنات في المجتمع المسلم. وهذه الدراسة تختار المنهج الوصفي لكي تصف واقع حال تربية البنات في منهج النبوة وذلك من خلال تعامل الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام مع البنات في تربيتهن وتوجيههن للخير وتعديل سلوكهن للأفضل.

**أهمية تربية البنات في الإسلام**

إن الأسرة المسلمة السعيدة هي التي تعتني بتربية أولادها من البنين والبنات تربية إسلامية واعية أساسها الأدب والأخلاق الفاضلة، والنشء كلما أحسنت الأسرة تربيته كانت الثمرة المرجوة منه طيبة، والآباء والأمهات كلما أخلصوا وضحوا في تربية أولادهم ابتعدوا عن غضب الله تعالى وسخطه يوم القيامة، وبخاصة قضية تربية البنت، فهي تحتاج إلى أن تحظى من المسلمين جميعهم بأعلى درجات الاهتمام، وأن يوفروا لها كل أسباب النجاح، من غير تفرقة بينها وبين الذكر في التربية، بل بالمساواة والعدل والإحسان إليهم جميعاً.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين ذلك الفضل ما يلي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي الكريم عليه الصلوة والسلام علينا فأخبرتُه، فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار"[1]

ومن خلال هذا الحديث يستعمل الإسلام أسلوب الإغراء بالمكافأة الجزيلة، بدافع الترغيب في حسن الاهتمام بتربية البنات، ولا مكافأة أجزل من دخول الجنة، فيأتي ذلك الحديث مصوراً جانباً من الإيثار على النفس والعناية الحانية على البنات في مشهد آسر ومنظر خلاب، ثم يذكر المكافأة للتحفيز والتنافس[2].

قال رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام : "من ابتلي بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجاباً من النار"[3].

ويُستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام: "من ابتلي من البنات بشيء..إلخ"، أن الإحسان إلى البنت الواحدة سيكون أيضاً سبباً للحصول على الستر من النار[4].

هذا وقد بلغ من وصية الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام من الاهتمام بالبنات وحسن تربيتهم ما دفع أصحابه؛ لأن يروا أنه "ليس على صاحب ثلاث بنات صدقة، ولا جهاد، لحاجتهن إليه، وشغله بهن، والعناية بتربيتهن"[5]

---

1 البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح ، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، بيروت لبنان: دار ابن كثير، 2002م، رقم الحديث: 1418، ج 2، ص 110.

2 عبد المجيد منصور الشربيني زكريا، علم نفس الطفولة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ط:1، ص164.

3 محمد بن عيسى الترمذي، الجامع السنن، كتاب البر والصلة ، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط:2، 1975م، رقم الحديث: 1968، ج 2، ص204.

4 فضل إلهي، عظيم منزلة البنت، الرياض: دار الحضارة، 2010م، ط:1، ص 15.

5 الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، بيروت: دار الفكر، 2002، ط:1، ص 155.

ومن عظيم تشريف تربية البنات والاهتمام بهن أن الله تعالى قد قدم ذكرهن على البنين في قوله تعالى: "لِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ الذُّكُورَ.... "[1]

فالإنجاب أمر يكون بقضاء الله وقدره، فسبحانه يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، ويجمع لآخرين الذكور والإناث، ويبتلي آخرين بالعقم.

## منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في مرحلة الطفولة وما قبلها :

يقوم منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في مرحلة الطفولة وما قبلها على أسس،ومن أهمها:

**الاهتمام بالبنت قبل فترة الحمل:**

يبدأ الاهتمام بالمولود من مرحلة سابقة لولادته، وذلك باختيار الرجل الزوجة الصالحة، فقد قال رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها و جمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"[2]

وعلى المرأة أيضا أن تختار الزوج المناسب الصالح من يتقدم لخطبتها، فتحرص على ذي الدين والخلق، قال رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام :"إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"[3]

ومن العناية بالطفل قبل الحمل الالتزام بهدي الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في حياتنا الزوجية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال:

---

1 سورة الشورى: 49، 50.

2 مسلم بن حجاج، الجامع الصحيح، القاهرة: دار الفكر العربي، 2003، رقم الحديث، 1466، ج 2، ص 1086.

3 ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، السنن، مصر: مطبع السعادة، طبعة ثالثة، 2009م، رقم الحديث: 2695، ج 2، ص 179.

باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا"[1]

ومن تلك الأحاديث النبوية يتبين أن الاتهمام بحسن اختيار الزوجين أحدهما للآخر على أساس من الدين إنما يعود بالخير على الأبناء، لما يترتب على ذلك من حسن تربية الأولاد والبنات، ولذلك حرص الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام على الاهتمام بالأولاد والبنات منذ فترة اختيار الزوجين أحدهما للآخر.

**الاهتمام أثناء فترة الحمل:**

بعد أن يضمن الإسلام إيجاد الزوجية الصالحة والزوج التقي، يأتي بعد هذا الدور مرحلة الإنجاب، وهنا نجد أن الإسلام حرص على أن يكون الجو الذي يحصل فيه ذلك الإنجاب جوا هادئا آمنا ليس فيه سوى البسمة الوافرة على شفاء الزوجين لترتاح نفوسهما، ففي راحتها تأثير طيب على الجنين.

فقد شرع للحامل أن تفطر في رمضان من أجل جنينها، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى وضع شطر الصلاة أو نصف الصلاة والصوم عن المسافر وعن الموضع أو الحبلى"[2]

وعلى الأم أن تتجنب كل ما يضرها من تدخين أو تناول الكحول أو العقاقير والحقن الضارة، منعها كذلك من حمل أشياء ثقيلة أو بذل مجهود شاق من الممكن أن يؤثر على استقرار الحمل، وأن تبتعد عن التوترات العصبية والحالات النفسية التي من الممكن أن تنتقل للجنين.[3]

وعلى الأم أن تزيد من تقربها إلى الله شكرا له عل نعمته، فبنبعث السكينة في قلبها والراحة في نفسها، مما يؤثر بالإيجاب في الراحةالنفسية للجنين.

---

1 البخاري، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث: 6388، ج 4، ص 82.

2 الترمذي، محمد بن عيسى ، الجامع السنن، رقم الحديث: 715، ج 3، ص 268.

3 فضل إلهي، عظيم منزلة البنت، الرياض: دار الحضارة، طبعة أولى، 2012م، ص109.

## الاهتمام بالمولودة: الآداب الشرعية التربوية للمولودة:

### البشارة والتهنئة عند استقبال ولادة البنت:

كان الرسول صلى الله عليه والسلام يسر ويفرح لولادة بناته، فقد حملت إليه طفلته الأولى (زينب) فتلقاها بين ذراعيه فرحا و تلاقت أعينهما هو والسيدة خديجة رضي الله عنها على وجه الوليدة، وخفق لهما قلبهما وهما يريان فيها صورتهما معا وسماها زينب، ثم استقبلت أختها رقية قاتصل بهما الأمل في نماء الأسرة وعدها الأبوان الكريمان بشرى خير وبركة، ثم جاءت من بعدها أم كلثوم.....[1]

واستبشر الرسول عليه الصلوة والسلام لمولد ابنته فاطمة رضي الله عنها وتوسم فيها البركة واليمن، فسماها فاطمة، ولقبهاب(الزهراء)، وكانت تكنى أم أبيها[2] وقال عليه الصلوة والسلام لما بشر بها: "ريحانة أشمها، ورزقها على الله"[3]

وقال رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام : "لاتكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات"[4] وقد نهى النبي الكريم عليه الصلوة والسلام في هذا الحديث عن كره البنات، وبين أنهن مؤنسات غاليات، ويستفاد من الحديث أن من كرههن فقد جهل حقيقتهن وعظيم مكانتهن، لأن المحب الثمين لا يكره، ومن تعرف عليهن أحبهن.[5]

### تحنيك المولودة:

يكون التحنيك المولودة بعد ولادتها مباشرة، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت: "فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته

---

1 عفيفي،محمد يوسف، من الهدي النبوي في تربية البنات، المدينة المنورة:مجلة الإسلامية،2009، ص408.

2 الذهبي، محمد أحمد عثمان، سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، طبعة أولى، 2009، ص119.

3 توفيق يوسف الواعي،الإبداع في تربية الأولاد، الكويت:دار البحوث العلمية،طبعة أولى،2009م،ص158.

4 أحمد بن حنبل الشيباني،مسند الإمام أحمد،القاهرة: مركز الراية للنشر والتوزيع، طبعة أولى،1410هـ، رقم الحديث: 17373، ج 28، ص 601.

5 فضل إلهي،عظيم منزلة البنت، الرياض: دار الحضارة، طبعة أولى، 2007، ص 12.

بقباء، ثم أتيت به النبي الكريم عليه الصلوة والسلام فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له فبرك عليه"[1]

فالتمر يؤثر في غدد الفم التي تستجيب له أكثر من مطعوم آخرمستساغ انسجاما مع الفطرة والأثر الذي يخلقه هذا التذوق في الفم "[2]

**إجراء سنة العقيقة على ولادة الإناث:**

بعد أن يستقبل المولود الدنيا ويفرح به أهله لا بد من أن يذبحوا عنه، وهذه الذبيحة تسمى العقيقة، وهي ذبح الشاة عن المولود يوم السابع من ولادته، وقد علق رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام أمر العقيقة بمحبة فاعلها، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عيه قال سئل رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام عن العقيقة، فقال: "لا أحب العقوق، من ولد له منكم مولود فأحب أن ينسك عنه فليفعل، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة.[3]

**حسن إختيار تسمية البنت:**

ركز الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام على حسن اختيار الاسم الحسن للبنت عند ولادتها مثل الذكر، فإذا ولدت المولودة فإنه من الإكرام والتقدير والبر بها أن يحسن الوالدان اختيار اسمها، فالاسم الجميل له وقعة وصداه في النفوس.[4]

وتكون تسميتها في اليوم السابع لقوله عليه الصلوة والسلام:"كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويحلق ويسمى"[5]

---

1 البخاري، الجامع الصحيح، رقم الحديث:3909، ج 5، ص 62.

2 سيد قطب، إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، بيروت، قاهرة: دار الشروق، طبعة ثانية، 2010، ص 43.

3 أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، رقم الحديث: 6822، ج 11 ، ص 420.

4 سويد محمد نور،منهج التربية النبوية للطفل، دمشق: دار ابن كثير، طبعة سابعة، 2015، ص 58.

5 محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، السنن، رقم الحديث: 3165، ج 2، ص444.

وعلى الوالدين أن يجنبا البنت الأسماء القبيحة لهاالسخرية والاستهزاء،وقد جاء توجيه الشريعة إلى ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحسنوا أسمائكم إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماء كم"[1]

فتسمية البنت باسم حسن هو حق من حقوقها الذاتية، يطلب تنفيذه من الآباء، ويتحملون مسؤولية تقصيرهم، وقد ثبت عن النبي الكريم عليه الصلوة والسلام أنه كان يغير أسماء الذكور والإناث على حد سواء، فقد روي عن ابن عمر أنه كانت لعمر ابنة يقال لها (عاصية) فسماها الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام (جميلة) مغيرا بذلك اسم عاصية[2]

**تلقين الطفلة كلمة التوحيد وتنمية الفطرة الموجودة عندها:**

تبدأ تربية الطفلة الدينية بتنمية فطرتها منذ سماعها لصوت الأذان في أذنها عند ولادتها مباشرة، وعندما تبدأ بالكلام عندها يبدأ الوالدان تلقينها الشهادتين منذ نعومة أظفارها حتى تكون هي أول الكلمات التي ينطق تها لسان الطفلة.

وفي ذلك يقول ابن القيم: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله".[3]

ومن الأفضل عند نوم الطفلة عل الأم أن تسمعها الأناشيد الإسلاميةبدل الغناء بأن تردد دائما على مسامعها الكلمات الدينية ذات المعاني الشرعية التي فيها اسم لفظ الجلالة، ومعاني الرحمة والحب،وفيها اسم نبي، والقرآن الكريم، ولفظ الشهادتين، وأسماء الله الحسنى، فتكرارها دائما على الطفلة تجعلها ترسخ في ذهنها وتحفظها وترددها مع نفسها [4]

---

1 أبو داؤد، سليمان بن الأشعث، السنن، رقم الحديث: 4948، ج 2، ص 705.

2 مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح ، رقم الحديث: 2139، ج 3، ص :1686.

3 سويد محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، ص 164.

4 المصدر نفسه.

**تنمية المراقبة والخشية من الله تعالى في قلب الطفلة:**

تربية حب الله تعالى في قلب الطفلة تجعلها دائمة المراقبة مستشعرة لخشية، بتذكير الوالدين لها دوما بأن الله تعالى يراها ومطلع على أعمالها وتصرفاتها وما تكنه وتخفيه داخل نفسيها وأنه يراقبها، وقد قال رسول الله الكريم عليه الصلوة والسلام : "لا ترفع العصا على أهللك وأخفهم في الله عزوجل"[1]

وقال عليه الصلوة والسلام: "وأنفق على أهلك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم في الله"[2]

والطفلة قد تستطيع أن تحفظ بعض التعبيرات الدينية ولكنها ترددها دون وعي لمعناها، وهي في أسرتها تسمع عن الله سبحانه وتعالى، وعن الجنة، وعن النار، لذلك لا بد من التاكيد على التعاليم الدينية الإيجابية، كتأكيد الصفات الخاصة بالرحمة والمغفرة والمحبة، والابتعاد عن التشديد على صفات العقاب والعذاب والانتقام، حتى يطمئن قلبها ولا تخاف أو تنفر من الدين"[3]

**تربية وتاديب الطفلة على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

إن من الأسس الدينية التي يجب على الوالدين أن يربيا عليها الطفلة ويؤصلاها في قرارة نفسها هو حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن نهجه عليه الصلاة والسلام أنه أمرنا بتأديب الأولاد على حبه.

ويكون تعليم الطفلة ذلك الحب عن طريق ذكر ما كان يتصف به الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام من الشمائل المحمدية الطيبة، فتستخلص الأم مثلا وتشرح لها مع ما يتناسب مع عمرها من المواقف النبوية من السيرة العطرة مثل صفات الصدق والأمانة والبعد عن الكذب

---

1 نور الدين أبو الحسن الهيثمي ، مجمع الزوائد منبع الفوائد، القاهرة: مكتبة القدسي، طبعة ثانية، 2011، ج 8، ص 198.

2 أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، رقم الحديث: 22075، ج 36، ص 392.

3 عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى،2009، ص 133.

والخيانة والرحمة والحب، وتحبب لها شخصيته عليه والصلاة والسلام،وخصوصا عند تعامله مع الأطفال قي عمرها، فتقص لها قصص من السيرة في تعامله مع الصغار ورحمته والرفق بهم ومداعبته لهم ورحمته بالطفل اليتيم. وعلى الوالدين في هذه المرحلة من عمر 12-6 الاهتمام بتعليم الطفلة حب الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام.

**تعليم الطفلة وتعويدها على أداء العبادات:**

من أهمها أن تشجيع الطفلة على الصلاة، فالطفلة من سن سنتين حتى سبع سنوات تقوم بتقليد أمها فتقف بجانبها عند أدائها الصلوة، فمن الممكن تشجيعها بأن تحضر لها سجادة وغطاء للرأس خاصا بها حتى تحببها لأداء الصلوة وتتركها وحريتها، فلا بتعدها الأم وتنهرها إذا رغبت في الصلاة أو حدث منها خطأ في أدائها للصلاة بحجة أنها ما زالت صغيرة، بل تدعها تلعب مرة وتصلى مرة حتى تتعلم، فالموضوع يحتاج إلى مثابرة وقدوة من قبل الأم.

**تنمية الجانب الأخلاقي في نفس الطفلة:**

تحتاج الطفلة إلى التربية الخلقية، ويجب تلقينها للطفلة وتعتاد عليها وتكتسبها منذ تمييزها إلى أن تصبح مكلفة، وتلك الفضائل والأخلاق هي ثمرة من ثمرات التربية الدينية،فعندما تتربي الطفلة على الإيمان بالله وخشيته ومراقبته والاستعانة به سوف يصبح لديها استجابة فطرية وجدانية لتقبل كل فضائل ومكارم الأخلاق.[1]

**غرس خلق الأدب لدي الطفلة:**

اهتم النبي الكريم عليه الصلوة والسلام بأهمية غرس خلق الأدب في نفس الطفلة، وذلك حتى تتشكل شخصيتها وتتسم طبيعتها بالطبائع الخلقية، وقد فضل عليه الصلاة والسلام تربية الطفل على خلق الأدب على فضيلة الصدقة التي تطفئ الخطئية، قال صلى الله عليه وسلم: "مامن شيئ أثقل في الميزان من خلق حسن"[2]

---

1 عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت: دار السلام، طبعة أولى، 2007، ج 1 ، ص 167.

2 أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، رقم الحديث: 27517، ج 45، ص 509.

وسئل الكريم عليه الصلوة والسلام : "ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال : خلق حسن"[1]

ومن أهم الآداب التربوية التي اهتم الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام بغرسها في نفس الطفلة ما يلى:

**تعليم الطفلة أدب التعامل مع الوالدين:**

يعد بر الوالدين من أهم الحقوق الاجتماعية التي يجب على الأطفال تعلمها والعمل بها، وقد أوصى بهما النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بين مسعود رضي الله عنه قال: "سألت النبي الكريم عليه الصلوة والسلام : أي العمل أحب إلى الله؟ قال : الصلاة على وقتها، قال : ثم أي؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال : برالوالدين، قال: ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله".[2]

فعلى الوالدين تعريف الطفلة بحقهما، فعليها أن تسمع كلامهما ولا ترفع صوتها على صوتهما، وتحرص على رضاهما، ولا تمن بالبر عليهما، ولا تتأفف منهما وتنهرهما، وعدم الإساءة إليهما حتى ولو كان من أبعد الطرق بعدم الإساءة إلى الآخرين حتى لا يسيؤوا إلى الوالدين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يارسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه"[3]

وتعريف الطفلة بتلك الحقوق لا يكون فقط بالتوجيه النظري ولكن لا بد من الممارسة العملية أمامها حتر تتعلم و تعتاد ذلك ، فمثلا فالأب والأم اللذان يقبلان يدي ورأس والديهما أمام الطفلة ببعلم بذلك هذا الأدب وتتدرب عليه، وهكذا في جميع أشكال البر.

وعلى الوالدين أن يحذرا الطفلة من عقوق الوالدين ويحمياها منها لأنها ذنب عظيم، فيرشداها إلى أن رضا الله في رضاهما وسخطه في سخطهما، قال عليه الصلوة والسلام: "رضا الرب في رضا الوالد، سخط الرب في سخط الوالد"[4] وعلى الوالديه عدم تقصيرهما في تربيتها على

---

1 البخاري، الجامع الصحيح ، رقم الحديث: 295، ص 150.

2 المصدر نفسه ، رقم الحديث: 527 .

3 البخاري، الجامع الصحيح ، رقم الحديث: 5973.

4 الترمذي، الجامع السنن، رقم الحديث: 1899، ج4 ، ص 310

الخير والبر والتي تبعدها عن العقوق، فيكون تدريب الطفلة على أداء حقوق الوالدين عند إعطائها التوجيهات والأوامر على حسب عمرهاواستعدادها لحقيق ذلك الهدف.

وقد وضع الغزالي بعض الضوابط التي تساعد الأولاد على بر والدهم فيقول: "يعينهم على بره، ولا يكلفهم من البر فوق طاقتهم، ولا يلح عليهم في وقت ضجرهم، ولا يمنعهم من طاعة ربهم، ولا يمنن عليهم بتربيتهم"[1]

**تعليم الطفلة أدب الاستئذان :**

يعتمد منهج التربية الإسلامية على مبدأ الوقاية وخلو الجو من المثيرات وإبعاد عوامل الفتنة، لذلك أمر الله تعالى الأسرة بإبعاد أطفالهم عن أسباب التهيج والإثارة، بأن يرشدوا أطفالهم إلى تعلم أدب الاستئذان بالتدريج فالأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إذا احتاجوا لأهلهم في ثلاثة أوقات فعليهم أن يستأذنوا قبل الدخول عليهم، وتلك الأوقات هي : من قبل صلاة الفجر، ووقت صلاة الظهر، وبعد صلاة العشاء، قال تعالى: **{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ}** [2]

ومن تلك التوجيهات الربانية المتمثلة في الآيات القرآنية يتضح رعاية الإسلام واهتمامه بتربية الطفل اجتماعيا وبتكوينه سلوكيا وخلقيا، حتى إذا بلغ سن الشباب فإنه سوف يكون بإذن الله ذا شخصية إسلامية متزنة متحلية بالخلق الكريم والآداب الفاصلة في تصرفاته وسلوكه مع نفسه ومع المجتمع.

والحكمة من مشروعية الاستئذان في تلك الأوقات: هي الخوف على الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحلم أن يروا والديهم في وضع لا يجب أن يراهم فيه أحد، فتنكشف أمامهم عوراتهم، فبعض الأحداث والمشاهد التي تقع أعين الأطفال عليها قد تؤثر عليهم في حياتهم

---

1 محمد بن محمد الغزالى، الأدب في الدين، بيروت: دار الشروق،طبعة ثالثة ،1999 ، ص 56.

2 النور:58

فيتعرضون لأمراض نفسية وعصبية يصعب عليهم تجاوزها، وسبحانه وتعالى يريد أن يريد أن يؤدبهم بتلك الآداب لسلامة وطهارة قلوبهم ومشاعرهم.

## التطبيقات التربوية لأسس منهج الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام في تربية البنات في مرحلة الطفولة وما قبلها

- حسن اختيار الزوجة الصالحة التي تربي الطفلة الصالحة ذات الدين والنسب، وكذلك اختيار الزوجة لزوجها صاحب الدين والخلق.
- اهتمام الأم الحامل بصحتها أثناء حملها من حيث تناولها للغذاء الصحي وحالتها النفسية بتقربها لله تعالى بكثرة الذكر والدعاء وتلاوة القرآن ، لينشا الجنين رحم أمه في بيئة روحانية متصلة بالله تعالى.
- مراعاة الأب حالة الأم النفسية أثناء حملها بتهيئة الجو الهادئ المستقر الخالي من التوتر والقلق وجعل الجو الأسري مفعما بالحب والسعادة.
- إكثار الأم من الدعاء والذكر وتلاوة القرآن أثناء الولادة حتى تتم الولادة بإذن الله في يسر وبركة وحتى يخف شعورها بآلام ومتاعب الولادة.
- إظهار الأب الفرح بقدوم البنت اقتداء بالرسول الكريم عليه الصلوة والسلام ويرضى برزق الله تعالى، فالبنات نعمة وبركة، ولا يسخط كما كان يفعل الأب في الجاهلية .
- التماس البركة من الله تعالى بتقديم المولودة إلى الرجل الصالح، ليؤذن في أذنها ليكون ما تسمعه لحظة قدومها للدنيا هي كلمات التوحيد، ويحنكها، ويدعو لها بالخير والبركة والصلاح.
- يستخدم الوالدان أسلوب الترغيب والترهيب لينميا في الطفلة الرغبة والحب لله من جهة، والخشية والخوف من جهة أخرى، فإذا قامت الطفلة بعمل حسن محمود قال الوالدان لها: إن الله يحبك ويرضى عنك وسيدخلك الجنة، وإنها ليست كالأطفال الآخرين الذين يعملون التصرفات غير المقبولة، وبذلك يكون الوالدان قد أثابا الطفلة على العمل الطيب، وحذراها بطريقة غير مباشرة من الفعل السيئ.

- تعليم الطفلة كيفية الوضوء من خلال ملاحظة الطفلة لأمها وهي تقوم بعملية الوضوء للصلاة سوف تقلدها وسوف تعتاد عليها، وكلما قامت الأم بالوضوء فالأم خير قدوة لطفلتها من المكن أن تحضر الأم للطفلة القصص والبطاقات المصورة الملونة التي توضح طريقة الوضو وآدابه.
- تشجيع الطفلة على الصلاة، فالطفلة من سن سنتين حتى سبع سنوات تقوم بتقليد أمها فتقف بجانبها عند أدائها الصلوة، فمن الممكن تشجيعها بأن تحضر لها سجادة وغطاء للرأس خاصا بها حتى تحببها لأداء الصلوة وتتركها وحريتها، فلا بتعدها الأم وتنهرها إذا رغبت في الصلاة أو حدث منها خطأ في أدائها للصلاة بحجة أنها ما زالت صغيرة، بل تدعها تلعب مرة وتصلى مرة حتى تتعلم، فالموضوع يحتاج إلى مثابرة وقدوة من قبل الأم.
- جعل العبادات مرتبطة بما يحبه الطفل، فمثلا في رمضان يقول الأب للطفلة: سوف نغير لك لون غرفتك بمناسبة شهر رمضان، وبذلك سوف يحبب لها الصوم وسيحبب لها الشهر الفضيل.
- تدريب الطفلة على الإنفاق من خلال توفيرها لمصروفها الخاص فيبين لها الوالد أن لها الأجر العظيم عند ما تنفق من مالها، لأن الله تعالى سوف يبارك لها فيه، وأن تنفق مما تحب ليس من الذي تستغني عنه من خلال تذكير ها بالآيات والأحاديث التي تحث على التطوق والصدقة، ويقومان بشرحها لها كقوله تعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.
- تعويد الوالدين الطفلة على تقبيل جبين أمها و والدها أو يديهما كل يوم، وعلى الوالدين إعانة الطفلة على برهما عن طريق عدم الشدة على الطفلة، فيمتحنان طاعتها لهما بتكليفها بمهام متعبة، فمثلا عند ما تأمر الأم الطفلة بأمور شاقة عليها من ترتيب المنزل وتنظيفه حتى تختبر طاعتها لها فعليها إن كلفتها بما لا تطيق أن تساعدها في ذلك حتى لا تنفر من الأم و من طاعتها ومساعدتها، وعلى الوالدين أيضا أن يتسامحا في بعض زلات الطفلة الصغيرة وأخطائها.

- يكون أساس تعامل الوالدين أمام الطفلة هو الصدق، سواء معها أو فيما بينهما أو مع الغير، فهما المثل الأعلى لها، وعلى الأب أن يلتزم بما وعد به الطفلة، فلا يعاقبها إن صدقت القول وأعترفت بالخطأ، بل يبين لها أن ذلك خطأ لا يحبه الله ورسوله عليه السلام ولا الوالدان، وأنها بصدقها قد نجحت من العقاب، ويحذرها من العودة لمثل هذا الخطأ مرة أخري.
- على المربي ألا يعد الطفلة بوعد ثم يخلفه، ولا يكذب عليها، فستتعلم منه الكذب، وفي ذلك مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إن في إخلاف الوعد فقدانا للثقة، فضلا عن كونها ستتعلم منه إخلاف الوعود والاستهتار بها.
- البدء بتعليم الطفلة الأمانة من خلال التمييز بين ما يقع ضمن ملكيتها وملكية الغير، وعلى الأم أن تكلمها بالحسنى فيكون أولا بالحنان واللطف والإقناع الهادئ عند الخطأ، فتوضح للطفلة أن الله تعالى لا يقبل ذلك.
- الاهتمام بمداعبة الطفلة، كالربت على الكتف، والتقبيل، والمسح على الشعر، والضم، واللعب بكل أشكاله، فإن لها تأثيرا كبيرا بإدخال المرح والملاطفة على قلب ونفسية الطفلة.
- اختيار الهدية للطفلة حسب رغبتها من حيث الشكل واللون، لأن لها دورا كبيرا في تنمية موهبة الطفلة، ولا يجب أن نرغم الطفل على هدية لا يتقبلها، وأيضا لا يجب الخضوع لرغبة الطفل في اختيار هدية يكون تأثيرها سلبي في المستقبل، كما أنه لا بد من اختيار الألوان التي تحبها الطفلة لما لها دور في محافظتها على الهدية مثلا.
- تربية الطفلة على لبس لحجاب والتعود عليه منذ الصغر، فترتدي العباءة الخالية من الزينة وتغطي شعرها منذ السادسة أو السابعة، ومن المهم أن تستمر على ارتدائه حتى تعتاد عليه في الكبر، ولا بد من أن يكون للحجاب هيئته في نفس الطفلة، فتتعلم عند ارتدائه شروط الحجاب الشرعي لتحافظ عليه، فتتعلم أن حجابها لا تهاون فيه، ولا مجال للموضة فيه، فإن أرادت أن تتزين فيكون بعيدا عن حجابها.
- تعويد الطفلة على العادات الغذائية السليمة، وعدم السماح لها بتناول الأطعمة السريعة غير الصحية من خارج المنزل التي تحتوي على كميات كبيرة من الدهون والسعرات الحرارية

العالية وخلوها من المعادن والفيتامينات، وعليهم إبدالها بالأكل المنزلي الصحي وإبدال أكل الحلوى بتعويد الطفلة على أكل الفاكهة الطازجة.

- تجنب الأبوين الصراخ في وجه الطفلة وخصوصا وهي صغيرة، وإذا أرادأ أن يوجها الطفلة فعليهما أن يحدثاها بلغة طفولية، أي بكلام بسيط تفهمه هي، لا أن يحاسباها بعقليها هما، فمثلا عندما تمزق الطفلة كتابا لا يليق بالأم في هذه الحالة ألا تلجأ من البداية للضرب.
- مجالسة الأم لابنتها فتستمع إليها وتناقشها في الأمور التي تتعلق بالحياة ، بصياغة عقل الفتاة وفق أفكار ها ومفاهيم صحيحة، فالأم تستطيع أن تكون قدوة لابنتها من خلال معاملتها بالحسنى وتقدير ظروفه إذا مرض وإعانته على أعباء الأسرة.

## نتائج البحث

- يجب أن نتعلم من المنهج النبوي التربوي في تربية البنات قبل الزواج وبعده وبعد طلاق البنت.
- يجب على الأم الإكثار من الدعاء والذكر وتلاوة القرآن أثناء الولادة حتى تتم الولادة بإذن الله في يسر وبركة وحتى يخف شعورها بآلام ومتاعب الولادة.
- يجب توقف العنف الأسري ضد البنات واتباع سنة نبيينا الكريم عليه الصلوة والسلام بهذا الصدد.
- يجب على الأم تعويد الطفلة على العادات الغذائية السليمة، وعدم السماح لها بتناول الأطعمة السريعة غير الصحية.
- يجب إظهار الأب الفرح بقدوم البنت اقتداء بالرسول الكريم عليه الصلوة والسلام.
- يجب تربية الطفلة على لبس لحجاب والتعود عليه منذ الصغر.

## التوصيات والاقتراحات

- يجب جمع المتخصصين في القضايا الأسرية والتفكير في حلها وتوعية الآباء والأمهات لتربية البنات.
- يجب تدريس الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات حقوق الأسرة وكيفية التعامل في الحياة الأسرية.
- العمل على كتابة بحوث مفصلة عن حياة الرسول الكريم عليه الصلوة والسلام وتعامله مع بناته رضي الله عنهن.
- البحث عن أسباب فك الأسرة.

## المصادر والمراجع


1. القرآن الكريم
2. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح ، بيروت لبنان، الناشر: دار ابن كثير، 2002م، عدد الأجزاء 1، 2002م .
3. عبد المجيد منصور الشربيني زكريا، علم نفس الطفولة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.
4. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع السنن، كتاب البر والصلة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط:2، 1975م.
5. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، بيروت، دار الفكر، 2002.
6. مسلم بن حجاج، الجامع الصحيح، القاهرة، دار الفكر العربي، 2003، رقم الحديث، 1466.
7. محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ،السنن،مصر: مطبع السعادة، طبعة ثالثة، 2009م.
8. فضل إلهي،عظيم منزلة البنت،الرياض: دار الحضارة، طبعة أولى،2012م.
9. محمد يوسف عفيفي،من الهدي النبوي في تربية البنات،المدينة المنورة: مجلة الإسلامية،2009.
10. الذهبي،محمد أحمد عثمان، سير أعلام النبلاء ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، طبعة أولى، 2009.
11. توفيق يوسف الواعي،الإبداع في تربية الأولاد،الكويت:دار البحوث العلمية،طبعة أولى،2009م.
12. أحمد بن حنبل الشيباني،مسند الإمام أحمد،القاهرة: مركز الراية للنشر والتوزيع، طبعة أولى،1410هـ.

13. سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، بيروت: قاهرة، دار الشروق، طبعة ثانية، 2010.
14. أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة ، طبعة أولى، 2009.
15. سويد محمد نور،منهج التربية النبوية للطفل، دمشق:دار ابن كثير:طبعة سابعة، 2015.
16. محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ،السنن، بيروت: مؤسسة الرسالة ، طبعة أولى، 2009.
17. أبو داؤد سليمان بن الأشعث،السنن ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، طبعة أولى، 2009.
18. نور الدين أبو الحسن الهيثمي ، مجمع الزوائد منبع الفوائد، القاهرة: مكتبة القدسي، طبعة ثانية، 2011.
19. عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة،بيروت: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى،2009.
20. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت: دار السلام، طبعة أولى، 2007.
21. محمد بن محمد الغزالى ، الأدب في الدين،بيروت: دار الشروق،طبعة ثالثة ،1999 ، ص: 56.